

دراسات الجدوى الاقتصادية وأهميتها للمشاريع الاستثمارية

دراسات الجدوى الاقتصادية ضرورة حتمية لكل مشروع استثماري قيد الدراسة والتنفيذ فهي المدخل العام لكل مشروع ودراسة بيئة المشروع من كل أبعاده وقطاعاته الاقتصادية. كما تعد دراسات الجدوى ترجمة عملية لسياسات ومناخ الاستثمار ، وكل ما يتعلق بالمشروع من حيث الدراسة والتنظيم والبناء والترخيص والإعداد وهي دراسة علمية موسعة لكافة جوانب الاستثمار في المشروعات التي تم اختيارها سواء لخدمة المستثمر أو لخدمة التنمية الاقتصادية في الاقتصاد القومي.

اولا : كيفية اختيار مشروع مناسب:
يتم اختيار المشروع الاستثماري المناسب بناء على عدة عناصر أساسية.

تعريف المشروع: Project

المشروع عبارة عن نشاط يستخدم موارد اقتصادية ومالية محددة ويتم انفاق أموال محددة أيضا للحصول على منافع وأرباح متوقعة خلال فترة زمنية معينة ، وقد يكون المشروع زراعي أو صناعي أو سياحي أو خدمي وقد يكون المشروع كبيرا أو صغيرا أو متوسط الحجم، وقد يكون مشروعا محليا أو مشروعا قوميا أو مشروعا دوليا.

مصادر الأفكار للمشروعات:

تنشأ فكرة المشروعات غالبا من الناحية العملية من الطلب على منتجات المشروع والاحتياجات غير المشبعة والمطلوب إنتاجها لتلبية لهذه الاحتياجات . إضافة إلى وجود موارد مادية وبشرية غير مستخدمة ، وهناك فرص أو إمكانيات لاستخدامها في أغراض إنتاجية.

كما يمكن للمشاكل الناجمة التي تعترض عملية التنمية الاقتصادية أن تولد أفكار لمشاريع استثمارية جديدة والنقص الحاصل من التسهيلات التسويقية للسلع مثل النقل أو التخزين أو التصنيع أو التعبئة هذه النقاط يمكن أن توحى للمستثمر بأفكار مشروعات جديدة ومطلوبة .

تحديد المشروع:

يتم تحديد المشروع الاستثماري من خلال ثلاث خطوات رئيسية:

الخطوة الأولى:

يتم التعرف على العديد من الأفكار الاقتصادية الناجحة والمساعدة لولادة فكرة المشروع واختيار الفكرة الأنسب أو أكثر من فكرة واختيار الأفضل لتحديد المشروع، ويتطلب ذلك إجراء فرز أولى سريع للأفكار الاستثمارية المتاحة أو إعداد أفكار جديدة أفضل.

الخطوة الثانية:

إجراء دراسة الجدوى المبدئية والانتقاء المبدئي للمشروعات والتي تتطلب عملية صقل أفكار المشروعات الاقتصادية والاستثمارية التي تبشر بالنجاح ، وإعداد دراسات جدوى مبدئية قبل الاستثمار **Reversibility study** تكفي لمعرفة مبررات اختيار المشروع بشكل مبدئي وترتيب المشروعات المقترحة حتى يمكن أخذ قرار معين بشأن جدوى هذه المشروعات بعد تقرير مختصر يشمل:

- حجم الطلب وسوق السلعة أو الخدمة التي سينتهجها المشروع والمستفيدين أو من المتوقع خدمتهم والمناطق المستهدفة من المشروع.
- السلع والخدمات البديلة وتقديرات الإنتاج المناظرة لكل منها والتقنيات المستخدمة منها.
- مدى توافر عناصر الإنتاج الرئيسية المطلوبة للمشروع.
- مدة تنفيذ المشروع.
- الحجم التقريبي للاستثمار ونفقات التشغيل.
- القيود والعوامل الأخرى التي يمكن أن تكون لها تأثير هام على المشروع المقترح تنفيذه والسياسات واللوائح والقوانين الحكومية الرئيسية ذات الصلة بالمشروع.
- في حال رجحان ميزه فكرة المشروع تحصل على معلومات إضافية أخرى عن المشروع مثل :
- 0دراسة مفصلة للسوق.
- 0مدى توافر المهارات الفنية اللازمة للمشروع.
- 0دراسات تقييم نتائج المشروعات المشابهة للاستفادة منها.
- 0الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة التي سيقام فيها المشروع.

الخطوة الثالثة :

- يتم بيان معايير انتقاء المشروع في هذه الخطوة وتطبق معايير عامة لانتقاء المشروع ، على سبيل المثال هناك أفكار لمشروعات يمكن استبعادها بسرعة إذا كانت:
- غير ملائمة تقنيا.
 - عدم توافر المواد الخام والمهارات الفنية بدرجة كافية.
 - أن تنطوي فكرة المشروع على درجة كبيرة من المخاطرة.
 - المشروع له تكاليف اجتماعية وبيئية باهظة.

إعداد المشروع:

بعد مرور المشروع بالخطوات السابقة تصبح الظروف عندئذ مواتية لإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية الأكثر تكلفة وهي مرحلة الدقة والتأكد من النواحي الفنية والمالية والاقتصادية والتسويقية والبيئية للمشروع.

دورة المشروع:

- يمر المشروع بدورة اقتصادية تشمل :
- مرحلة تحديد المشروع – سيق شرحها.
- مرحلة إعداد المشروع – سبق شرحها.

مرحلة تقييم المشروع قبل تنفيذه و تشمل التقييم المالى والتجارى والاقتصادى للمشروع قبل تنفيذه لتقرير التنفيذ من عدمه ، ويقوم بتقييم المشروع قبل تنفيذه الجهات الممولة للمشروع سواء كانت جهات قومية أو بنوك محلية أو أجنبية مقدمة للقرض.

مرحلة تنفيذ المشروع وتتضمن تحديد مراحل التنفيذ وتوقيتها والإشراف عليها وتسجيل ما تم تنفيذه ، وأثبتت التجارب أنه إذا كان التنفيذ سيئا فإنه يؤدي إلى فشل المشروع رغم ثبوت جدواه قبل التنفيذ.

مرحلة تقييم المشروع بعد التنفيذ وتشمل التقييم المالي والتجاري والاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمشروع بعد التنفيذ ، ويختلف التقييم بعد التنفيذ عن التقييم قبل التنفيذ رغم أن المقاييس المستخدمة واحدة في أن بعد التنفيذ تستخدم القيم الفعلية بينما قبل التنفيذ تستخدم القيم المقدرة.

وبهذا نتعرف على مواطن الضعف أو أسباب المشاكل التي واجهت المشروع ونعمل على حلها والاستفادة منها في تحسين حال المشروع.

عناصر المشروع:

يتألف المشروع الاستثماري من العناصر التالية:

١. تدفقات نقدية خارجة **Out flows** وتسمى التكاليف أو الاستثمارات أو مدخلات المشروع.
٢. تدفقات نقدية داخلية **In flows** وتسمى المنافع أو العوائد أو منتجات المشروع أو مخرجات المشروع.
٣. فترة زمنية معينة تمثل عمر المشروع

أسباب عدم نجاح أى مشروع:

١. دراسة جدوى ضعيفة غير دقيقة
٢. تقدير تكاليف المشروع أقل من القيمة الفعلية.
٣. وضع جدول متفائل جدا لتنفيذ المشروع لا يأخذ في الاعتبار احتمال التأخير في تنفيذ المشروع.
٤. التنبؤ المسرف في ناتج المشروع أو الأسعار.
٥. المغالاة في تقدير عائد الاستثمار.

ثانيا : مكونات دراسة الجدوى الاقتصادية لأى مشروع وتكون دراسة الجدوى الاقتصادية لأى مشروع من:

١. دراسة الجدوى التسويقية
٢. دراسة الجدوى الفنية
٣. دراسة الجدوى المالية
٤. دراسة الجدوى الاقتصادية
٥. دراسة الجدوى الاجتماعية
٦. دراسة الجدوى البيئية
٧. تحليل الحساسية للمشروع
٨. اساليب تسديد القروض
٩. كتابة تقرير دراسة الجدوى